قسى يوسف ثمَّ عاد الى الشرق وتقلَّد عدَّة مناصب منها ادارة المدارس في المدرسة البطريركية في بيروت ثم ترأس على مدرسة طائفته في دمشق ثم عهدت اليه النيابة البطريركية في القدس الشريف وفي باريس وكان احد الذين انتدبهم الكرسي الرسولي لتعيين مواد المجمع المئوي عقده في سنة ١٩٠١ وقد اقيم على كرسي حلب في ٢٣ تشرين الثاني من السنة ٣ ١٩ وسامهُ السيد البطريرك كيرلس جعا في حاضرة الاسكندريَّة ودُعي دمتريوس . متَّع الله رعيتهُ ببقتهِ زمنًا طويلًا

آثار تاريخية للسريان

نظر الاب نويس شيخو اليسوعي

بقيت الآثار السريانية اجيالًا عديدة في زوايا النسيان حتى قام جهابذة الأمة المارونية في القرن السابع عشر والثامن عشر وجمعوا منها قسمًا صالحًا من جهات الشام وادية مصر القديمة . وللمطاعنة في استخراج تلك الدفائن اليد الطولى لاسيما المنسيور يوسف سمعان السمعاني الذي اودع مكتبتهُ الشرقيَّة كنوزًا ادبيَّة لا تُحصى من كتَّبة السريان فنهج لمن أتوا بعدهُ طرقًا مجهولة سلكوها واصابوا فيها على مثالهِ مجدًا اثيرًا

على انَّ تلك الحركة الاولى التي سبق اليها علماء الموارنة في اوربَّة خمدت من بعدهم الى ان استأنفها المستشرقون في اواسط القرن التاسع عشر ومنذ ذاك الحين لم تزل همَّتهم في ترقٍّ وازدياد فنشروا من المطبوعات السريانية ما يُعدُّ اليوم بالمئات بعد ان كان عددها لا يزيد على العشرات

واكثر ما عُني بنشرهِ العلماء التواريخُ السريانية لاسباب : منها انَّ السريان امتدُّوا في اقطار متَّسعة كالشام وما بين النهرين والعراق وفارس حتى حدود الهند والمغول والصين فدوَّنوا في تآليفهم اشياء عديدة لا تجد لها اثرًا في غير مصنَّفاتهم . ومنها ايضًا انَّ كتبة السريان سبقوا العرب فوضعوا تواريخ للازمنة التي تقدَّمت النهضة العربية فكتبوا في امور كانوا شهودها اليانعين واخذها عنهم بعد ذلك كتبة العرب . ومنها

ايضاً انهُ فات كتبة اليونان لجهلهم لغة الآراميين أحداث خطيرة لم يطلعوا على تفاصيلها فرووها على علّاتها وربَّما جهلوها مطلقاً او ذكروها على غير وجهها الصحيح وفي تواريخ السريان ما يقيم المائل ويرتق الفتق ويسدّ الثلم

ومما نُشر من هذه المصنَّفات التاريخية في النصف القرن الاخير التاريخ المنسوب سهواً ليشوع العمودي في اوائل القرن السادس . وتاريخ الرها . وتاريخ يوحنَّا الافسسي في اواخر القرن السادس . وتراجم القديسين الشرقيين لهُ . وتاريخ زكريا المنطقي في اواسط القرن عينهِ . وتاريخ الكنيسة لاوسابيوس القيصري في السريانية . وتاريخ الخلفاء لتوما الكاهن اليعقوبي في القرن السابع . وقطع تاريخية مارونية من القرن الثامن وتاريخ البطريرك اليعقوبي ميخائيل الكبير الذي نشرهُ الخوري شابو (J - B. Chabot) . وتاريخ منشئي الاديرة المعروف بكتاب العفة لهُ . والتاريخ الكنسي لابن عبري الذي نشرهُ المنسيور لامي والمنسيور آبلوس . وتاريخ الرؤساء لتوما المرغوي الذي سعى بطبعهِ وترجمتهِ المسيو بودج (Budge) وغير ذلك مما ازال القناع عن اخبار السريان واحوال البلاد التي استوطنوها

ولادباء الشرق يدٌ في نشر هذه الآثار التاريخيَّة نخصُّ منهم بالذكر غبطة البطريرك الجليل اغناطيوس افرام الثاني رحماني الذي أغرى بتآثر قدماء السريان فنشر كثيراً منها بينها تاريخ ديني وعالمي لمؤلف سرياني من القرن الثالث عشر طبعهُ في الشرفة . ومنهم حضرة الاب بولس بيجان العازاري الكلداني الذي نشر تاريخ الدول لابن العبري في السريانيَّة . ثم تاريخ رحلة يابالاها الراهب النسطوري الصيني الذي كان تنسَّك وعاش عيشة الرهبان قريباً من بكين تحت نظارة ربَّان صوما ثم سافر كلاهما من الصين الى الاراضي المقدسة وفي عودتهِ الى بلادهِ على طريق العراق اختارهُ النساطرة جاثليقاً عليهم فدبَّرهم من السنة ١٢٨١ الى ١٣١٧ وكان اسمهُ سابقاً مرقس فدعي يابالاها الثالث . وهذه الرحلة نقلها الاب شابو الى الفرنسويَّة وعلَّق عليها الحواشي

ومما عني بنشره الشرقيون في السريانية قسم من تاريخ برخديشابا في اخبار مدارس الرها ونصيبين وساوقية نشره حضرة القس الفاضل منكنا الكلداني الموصلي وطبعهُ في مقدمات شعر نرساي الذي مرَّ لنا وصفهُ (المشرق ٨ : ٦٢١) وهذه القطع تشوّق القرَّاء بنشر ذلك التاريخ برمَّتهِ لا سيَّما ان مؤلفهُ كان من تلامذة مدرسة نصيبين واحد

كتبة الناطرة المدودين وتستّف على حلوان في القرن السابع

فمن تعداد التآليف السابقة ترى ان للسريان فضلًا كبيرًا في تسطير اخبار الدول وتدوين احوال الدين والدنيا على ان هذه المآثر ليست سوى قطرة من وبل بالنسبة الى التواريخ المتعدّدة التي ذكرها الكتبة واودت بها ايدي الضياع ومنهـا ما هو جدير بالاعتبار وحقيق بالذكر يرتقي عهده الى القرن الثامن والسابع بل ربّما بلغ السادس والخامس ولم يقطع العلماء رجاءهم من الوقوف على تلك المصنفات الجليلة

وممّا يضمن لنا تحقيق الآمال آثار نفيسة توفّق الى اكتشافها حضرة الهمام القس افنس منكنا الكلداني في العراق والجزيرة وباشر في نشرهـا في مطبعة الآباء الدومنيكان الافاضل في حاضرة الموصل . وها قد نجز الجزء الاوّل من هـذه الآثار الخطيرة فاحببنا ان نصف لقرّائنا مضامينها المفيدة وهي عبارة عن ثلاثة مصنفات تاريخية كُتبت بالسريانيّة بين القرن السادس والتاسع تحتوي عدّة معلومات عن اخبار بلاد مـا بين النهرين والجزيرة والعراق لاسيما عن تاريخها الديني فأتت بفوائد جديدة لم تُذكر في تآليف سواها

١ تاريخ مشيحازخا

واول هذه الآثار تاريخ كنسي لايالة حذياب في عهد الدولة الاشكانيّة ثمّ الدولة الساسانيّة ألّفهُ احد كتبة الكلدان اسمهُ مشيحازخا (اي انتصرَ المسيح) وهو كاتب بارع ذكرهُ عبد يشوع الصوباوي في جدوله الشهير لكتبة السريان الاقـدمين (١ ولم يذكر لهُ تأليفًا آخر غير تاريخ كنسي موثوق بهِ من اول الدعوة النصرانية الى زمانهِ . ويا ليت عبد يشوع زادنا افادةً بتعريف مشيحازخا المذكور ودلّنـا على زمانهِ او بلده او غير ذلك من احوالهِ لكنهُ أضرب عن الامر واكتفى باسمهِ مجرّدًا . وقد ظنّ هوتنغر (Hottinger) في اثاره الشرقيّة ان مشيحازخا اسم لراهب من دير إزلة ذكره توما المرغويّ في كتاب الرؤساء باسم يشوع زخا بل جعل لهُ اسمًا ثالثًا وهو زخا يشوع ذكرهُ ايضًا المرغويّ في تاريخهِ فصار مشيحازخا مثلّث الاسم يُدعى تارةً باسمهِ المذكور وتارةً يشوع زخا وحينًا زخا يشوع ولم يأتِ لاثبات قولهِ هذا بدليل آخر غير اتفاق هذه الاسماء بالمعنى وممّا أيّدهُ برأيهِ كون توما المرغوي يذكر تاريخًا ليشوع زخا كما روى

١) اطلب المكتبة الشرقية للسمعاني (Assemani, B. O. III', 216)

الصرباوي عن مشيحازخا . وقد اقتنع السمعاني في مكتبته الشرقيَّة (٣:٢١٦) بهذه الأدلَّة الضعيفة وذهب الى مذهب هوتنغر في توحيد مشيحازخا ويشوع زخا وزخا يشوع وصار هذا القول دارجاً بعده ووافقهُ عليهِ المستشرقان الشهيران رَيت (W. Wright: Syriac Literature p. 130) ودوڤال (R. Duval: La Liherature Syriaque, p. 349) اما حضرة الاب منكنا فانهُ يخالف هذا الرأي وقد لسند قولهُ الى بيّنات اخصُّها اختلاف زمن هؤلاء الكتبة فمشيحازخا اقدم منهم عهداً كما يؤخذ من بعض مرويَّاتهِ . ومنها انَّ النصوص التي نقلها تورما المرغوي لا توافق النصوص التي وجدها حضرة الاب منكنا

وممَّا استدلَّ عليهِ متولي طبع هذا التاريخ من نفس الكتاب انَّ مشيحازخا سطَّر تاريخهُ بين السنتين ٥٥٠ و٥٦٩ وانهُ كان من بلاد حديابن عارفاً باحوال بلاده حقَّ المعرفة وقد رُجح انهُ كان درس العلوم في مدرسة نصيبين الجليلة وتتلمذ لكبار اساتذتها النساطرة خصوصاً لمعلمها الشهير ابراهام من بيت رَبَّان الذي ادار تلك المدرسة العامرة من السنة ٥٠٩ الى ٥١٦ فبأنَّها اوج الفخر ومشيحازخا يثني عليهِ اطيب الثناء في تاريخهِ . ويظهر ايضاً من سياق هذا التاريخ ان مشيحازخا كان من رهبان ملَّتهِ النسطوريَّة . وكان يُحسن الكتابة في لغتهِ فانَّ سريانيَّتهُ بليغة وعبارتهُ منسجمة لطيفة قلَّما تجد فيها الفاظاً دخيلة من اليونانيَّة كما ترى في الكتبة الذين عاشوا بعد عهده

امَّا مضمون تاريخهِ فانهُ كان في الاصل يتناول كل اخبار قرون النصرانيَّة الستة الاولى التي سبقتهُ الَّا ان النسخة التي وقعت في ايدي حضرة القس منكنا ناقصة تالف اوَّلها وآخرها ولولا انَّ اسم المؤرخ كان مكتوباً في ذيل احدى صفحات الكتاب لما امكنهُ ان يعرف صاحبهُ . ولحسن الطالع قد بقي من الكتاب معظمهُ اذ لم يسقط من اوَّلهِ الَّا قسم من مقدمتهِ . اما الآخر فقد ذهب منهُ بعض الصفحات او كرَّاس كامل

ومع ما فُقد من هذا الاثر الثمين نراه من اجلّ المصنَّفات واعظمها شانًا اولًا لسبب بُعد تاليفهِ اذ هو من اقدم التواريخ السريانيَّة ثمَّ لمحتوياتهِ الخطيرة عن امور تلك البلاد كما سترى . وكان النساطرة يعرفون قدره ويحفظونهُ كالدرة اليتيمة . والدليل على ذلك انهم لما ولَّوا هاربين من مواطنهم اذ شنَّت قبيلة الكوركايس الغارة

عليهم قبل ١٥٠ سنة اخذوا هذا الكتاب معهم في جملة عروضهم النفيسة لئلا يقع في حوزة العدوّ ثم تناوبت عليهِ الايدي حتى وصل اخيراً الى ملك حضرة القس منكّنا

ومن مضامينهِ الجليلة اخبار مفصلة عن احوال الدين في بلاد فارس والعراق تبطل مزاعم بعض المحدثين الذين نكروا انتشار الدين المسيحي في تلك الجهات قبل القرن الثالث للمسيح . وليس كلام مشيحازخا تخيّلًا او حدساً بل تراه يستشهد بتآليف سابقة صبر بعضها على آفات الدهر واخنى الزمان على بعضها الآخر واذا قل من اولئك الكتبة شيئاً فلم يروهِ على علّاتهِ بل اعمل فيهِ نظر الانتقاد وكذلك تجده يتحاشى في روايتهِ الاطناب والمغالاة في الاوصاف

ويزيدنا ثقةً في كلامهِ انهُ لم يثبت في تاريخهِ بعض تقاليد مشتبهة في اصل الدعوة النصرانيّة في العراق وفارس تناقلها الكتبة بعد ذلك فزعموا انّ الرسل او بعض تلامذة المسيح انشأوا كرسيّ المدائن وخوّلوه امتيازات خاصّة . وغاية ما يُمكن استنتاجهُ من هذا التاريخ انّ احد تبعة الرسل الاوّلين المسمّى ادّي بشر بايمان المسيح في الرها والجزيرة والعراق وفارس في اواخر القرن الاول للميلاد وهذا القول يوافق رأي اصدق الكتبة واثبت التقاليد لا يمكن احدًا ان ينكرهُ بتعقّل . اما ماري وآجي اللذان يجعلهما الكتبة من تلامذة الرسل ويروون عنهما اخباراً عجيبة فلا اثر لذكرهما في هذا التاريخ وكفى بسكوتهِ دليلًا على ضعف تلك التقاليد المشبوهة

ومن اجلّ فوائد هذا الكتاب سلسلة اساقفة حديابب فانّ مشيحازخا سردها سرداً متناسقاً وذكر اخبار كل اسقف فرداً فرداً مع بيان اصلهِ واعمالهِ وتعريف احوال زمانهِ وتدوين تاريخهِ ومدّة تدبيره فقد احصى من زمن « فقيدا » اول اساقفة حديابب (من السنة ١٠٤ للمسيح الى السنة ١١٤) الى ختام العشر الاول من القرن السادس وبهِ ينتهي ما سلم من الكتاب عشرين اسقفاً جلسوا على كرسي تلك الحاضرة خلفاً بعد سلف لم تنقطع تلادتهم الّا مرّتين بفروغ الكرسي مرّة اولى ستّ سنين بعد « فقيدا » (١١٤—١٢٠) ومرّة ثانية بعد شمشون الاسقف الثاني اثنتي عشرة سنة (١٢٣—١٣٥) فهذه السلسلة الاسقفية غاية في الاعتبار تُعدّ من اصحّ ما بلغنا حتى اليوم من جداول الاساقفة القديمة

ومن فوائد هذا التاريخ ايضاً انهُ يزيل كل ريب وشك في اصل كرسي المدائن

اي قتازيفون وسلوقية الذي جعلهُ بعض الكتبة كرسيًا رسوليًا وبطريركيًا والصحيح ان كرسي حدياب اقدم منهُ ولذٰلك لم تصبح كرسيًا اسقفيًا الا في ايام تاسع اساقفة حدياب المسمى شحلوفا (من السنة ٢٥٨ الى ٢٧٣ مسيحيَّة) وذلك ان احد عمّال الملك سابور كان اسمهُ جنزقن استدعى شحلوفا لما رأى فيهِ من النعمة الى المدائن ليزور من تنصَّر حديثًا من المؤمنين فذهب اليهم شحلوفا وسام لهم كاهنًا ليخدمهم . وبقي الامر كذلك الى عهد خلفهِ « احادابوه » (٢٧٣—٢٩١) الذي سقَّف على المدائن « قفا » او « فافا » وذلك بين السنتين ٢٨٥ و٢٩١ وكانت وفاة « قفا » سنة ٣٢٦ فتكون مدَّة اسقفيتهِ بين ٣٥ الى ٤١ سنة ليست ٧٩ سنة كما زعم ماري في كتاب المجدل

ومن فوائد تاريخ مشيحازخا ايضًا معلومات مقرَّرة ثابتة في بعض مشاهير السريان من قديسين كالقديس يعقوب اسقف نصيبين والقديس افرام . ومن شهداء كشهداء فارس في عهد سابور وازدشير وبهرام . ومن كتبة وشعراء كترساي والبشاع الملفانيين

وكذلك يستفاد من هذا التاريخ عدَّة فوائد : منها تاريخية لتعريف احوال قدماء الفرس في عهد بني ارشك وبني ساسان فانَّ كثيرًا مما رواه عنهم اليونان والرومان مشوَّش متباين متناقض يصعب التوفيق بين رواياتهِ المتضاربة . ففي تاريخ مشيحازخا ما يميط القناع عن الحقيقة فانَّ هذا المؤلف قد اتسع في وصف بعض اخبارهم من غزوات وحروب وتشييد ابنية وانشاء مشروعات عظيمة

ومنها فوائد جغرافيَّة تفيدنا عن مواقع بعض المدن القديمة والقرى والدساكر التي لا يكاد يُعرف اليوم غير اسمائها

ومنها تفاصيل اخلاقيَّة ودينيَّة تقرّر عادات الفرس وامم العراق والجزيرة مع ما المسيح يدينون بهِ من الاديان كالوثنية والمجوسيَّة

واكثر من ذلك فائدةً ان مشيحازخا يشهد لنا عن معتقدات نصارى عصرهِ ووطنهِ وما ورثوه من التعاليم الصحيحة عن اهل الدعوة النصرانية الاوَّلين كقولهِ (في الصفحة ١٥) عن رئاسة بطرس على الكنيسة « ان الرسل دعوا الامم الى معرفة كانوا واسسوا البيعة وشيَّدوها على صخرة سمعان بطرس غير المتزعزعة »

وكقولهِ عن ثبات الكنيسة على الاضطهادات (ص ٢٣—٢٤) وهو يعدّد

اضطهادات القياصرة مباشرةً بنيرون الذي مثل بالنصارى ونكّل بهم وقتل في رومية الرسولين الاعظمين فصلب بطرس هامة الرسل منكوس الرأس وقطع رأس بولس. وروى مشيحازخا انّ شجرتين باسقتين نبتتا في مكان موتهما ولم نعلم من اين اخذ هذا الخبر. ثمّ ذكر بعد نيرون دومطيانوس ومصادرتهُ ليوحنّا الحبيب. ثم عدل عن ذكر ترايان الى ذكر مرقس اوراليوس وسبتيموس ساويرس ويُتبع ذلك بوصف الشدائد التي حلّت بنصارى حدياب

ولهُ اقوال حسنة في مدح الصليب ويصف من عادات النصارى في تلك الازمنة ما نراه جارياً حتّى يومنا من الصوم والصلوات والرتب الدينيّة وتعظيم الاساقفة وتزيين الكنائس بالنقوش والصور وذكر المجامع المسكونيّة

هذه بعض الافادات يمكن أدباء الشرق ان يقتبسوها من هذا السفر الجليل الذي لم يكتفِ بنشره حضرة القس منكنا بل ترجمهُ ايضاً الى الافرنسية وذيّلهُ بملحوظات تدلّ على حسن ذوقهِ وسعة معارفهِ وختمهُ بفهرس للاعلام المذكورة فيهِ

٢ تاريخ دير سبريشوع

هو الاثر التاريخي الثاني الذي نشرهُ حضرة القس منكنا ولهُ علاقة مع الاثر السابق بحيث انهُ يتضمن اخبار دير قديم كان مشيداً في بلاد حدياب وكان هذا الدير عظيماً واسماً تُرى بقاياهُ حتى يومنا هذا قريباً من نهر زاب الكبير على مسافة يوم من اربل في غربيها. ومؤلف هذا الكتاب غير معروف وانما هو قديم يرتقي تاليفهُ الى القرن التاسع وعلى رأي حضرة القس منكنا انهُ كُتب نحو السنة ٨٢٠ وسبق ما كتبهُ في تاريخ هذا الدير توما المرغوي بين السنتين ٨٣٢ و٨٥٠ وما سطرهُ ايضاً في هذا الصدد يشوعدناح البصري في كتاب العفّة نحو السنة ٩٠٠. وهذا التاليف بالشعر السرياني ذي الاثني عشر مقطعاً وانشاؤه بسيط قد وجد منهُ حضرة متولي طبعهِ ثلاث نسخ اعتمد على اثنتين منها تاريخُ الواحدة سنة ١٩٢٨ لليونان (١٦١٧م) والثانية سنة ٢٠٩٧ (١٦٩٦م)

اما الكتاب فلا حاجة للاتساع في مضمونهِ ومن خلاصتهِ يستدلّ القرّاء على فوائدهِ التاريخية. فانّ المؤلف المجهول بعد مقدمة حسنة في شرف الرهبانية يذكر دعوة الله لسبريشوع الى الزهد في العالم في اوائل القرن السابع ثم يروي خبر تشييدهِ

لديره الذي عُرف باسمه ويمدّد فضائلهُ وفضائل الرهبان الذين تتلمذوا لهُ وما جرى على ايديهم من الكرامات ثم ينتقل الكاتب الى ذكر الثانية الرؤساء الذين خلفوا سبريشوع في تدبير الدير الذي اقامهُ فيترجمهم فردًا فردًا ويطري اعمالهم الصالحة وفي روايته اخبار عجيبة فيها مغالاة ظاهرة ومن ثمَّ نرى هذا الكاتب دون المؤرخ السابق في الانتقاد وصحة الرواية كما انَّ لغتهُ لا تبلغ فصاحة سلفهِ . ومع هذا نشكر حضرة القس منكنا على نشر هذا الاثر المفيد وترجمته وتعليق الحواشي على نصهِ

٣ القسم الثاني من تاريخ برحنا بر فنكايا

هو الاثر الثالث الذي احياه بعد موات حضرة القس منكنا واستخرجهُ من نسختين خطيتين تخص احداهما الخزانة البطريركية الكلدانيَّة الكاثوليكية في الموصل نُقلت عن نسخة قديمة تاريخها سنة ١٢٦٢ . اما يوحنان بر فنكايا فكان من فنكا وهي قرية ليست بعيدة من جزيرة بني عمر على دجلة وقد غرَّ السمعاني بهذا الاسم فظنهُ نسبة الى ﻫﻨﻜﻠ او ﻫﻨﻜﻠ ومعناها صانع الصحاف والفخَّار . وكان يوحنَّان راهبًا وعاش في اواخر القرن السابع فانهُ يذكر السنة ٦٧ للهجرة والطاعون الذي وقع فيها على ايامهِ وبهذا القول يبطل زعم الذين جعلوه من كتبة القرن التاسع وخلطوا بينهُ وبين يوحنا سابا . وقد صنَّف بر فنكايا سبعة تآليف دينيَّة وادبية ولغويَّة على ما روى عبديشوع الصوباوي في جدول الكتبة السريان (B. O. III 1, 189) وقد شتَّت الدهر معظمها فاسعد الحظ القس منكنا على وجود هذا الكتاب ولعلَّهُ اعظمها قدرًا وهو يحتوي تاريخًا عموميًا من اول العالم الى زمان المؤلف وقد قسمهُ الى قسمين يشتمل كلاهما على خمسة عشر ميمرًا فالقسم الاوَّل مختص بالعهد القديم والثاني بالعهد الجديد . وحضرة الاب منكنا لم ينشر الَّا هذا القسم الثاني الذي يبتدئ بالميمر العاشر وينتهي بالميمر الخامس عشر ويتضمن مجمل اعمال السيد المسيح في حياتهِ وممانهِ وقيامتهِ ثم يروي اعمال الرسل وتعاليمهم بعد صعود الرب ثم ينتقل الى تاريخ الكنيسة من بعدهم الى زمانهِ الَّا انَّ تاريخهُ هذا اشبه بخطاب منهما بالتاريخ فيمزج رواياتهِ الملحوظات الادبيَّة والاعتبارات التقويَّة على شبه القديس اوغسطينوس في كتابهِ مدينة الله وليست من ثمَّ فائدتهُ التاريخيَّة عظيمةً ولذلك لم ينقل منهُ حضرة القس منكنا الى الافرنسية الَّا الميمر الاخير . وانَّنا الحقهُ بالفهارس كما فعل بالكتابين

السابقين . وليوحنان بر فنكايا في اثناء كلامهِ عن المجمع الافسسي شتائم على الآباء الذين حرموا نسطور لا سيما القديس كيرلس الاسكندري فكشف بهذا القول عن دائهِ النسطوري الكمين في صدره وتراه مع ذلك مصرّحاً بلاهوت المسيح وناسوتهِ بنوع عجيب (في الصفحة ٣٥)

اما لغة المؤلف فهي منقحة تشير الى اقتدار صاحبها بفنون الكلام و بلاغة اللسان وربَّما ادمج كلامهُ بآيات الكتاب المقدَّس على احسن منوال ما يدلُّ على حسن معرفتهِ لهُ . وفي النصوص المنقولة عن الاسفار المقدسة بعض اختلاف عن رواية الترجمة السريانية البسيطة اما لكونهِ ذكر الآيات عن ظاهر القلب فلم يلتزم ايرادها بالحرف واما لانهُ اتبع ترجمة أخرى غير الترجمة البسيطة . وهذا ايضاً مما يلوح في تأليف مشيخاؤنا السابق ذكره

فنكرر عوداً على بدء شكرنا لحضرة القس متكنا على هذه التحف الادبيَّة ونتمنى ان يُلحقها بالقسم الثاني اخذ الله بيده و بلَّغهُ امانيهُ لمجده تعالى ولفخر الوطن العزيز

مطبوعات شرقية جديدة

F. PRAT s. j. : La Théologie de S^t^ Paul. I^re^ partie, *Paris Gabriel Beauchesne et C^ie^*, 604 pp. in - 8°, Prix 6 francs.

الجزء الاول من لاهوت القديس بولس الرسول

كنا نودّ ان نفرد لهذا الكتاب فصلاً مطولاً ولعلنا نفعل يوماً ان شاء الله اذا تمَّ الجزء الثاني وها نحن نسلف القرَّاء عجالةً في تعريفهِ . والحقّ يقال انهُ تأليف جليل فريد في جنسهِ وهو يبحث عن لاهوت ذلك الرسول الذي أهَّلهُ الرب ان يُختطف الى الفردوس ويسمع اسراراً لا يحلّ للمرء ان ينطق بها » (الرسالة الثانية الى اهل قورنتس ١٢ : ٤) وهو مع ذلك قد اودع من تلك الاسرار شيئاً كثيراً في رسائلهِ العجيبة . فاراد حضرة الاب فردينند پرا اليسوعي ان يتتبَّع تلك الاركان الخفيَّة و يلتقط من تلك الرسائل تعاليمها اللاهوتيَّة السامية . وقد انجز القسم الاول من هذا المشروع الخطير فجعلهُ كمقدّمة لكتابهِ . ففي هذا الجزء قد بحث عن كل احوال